جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 3 Sep 2024

الإصدار العاشر، العدد الثّالث، سبتمبر 2024

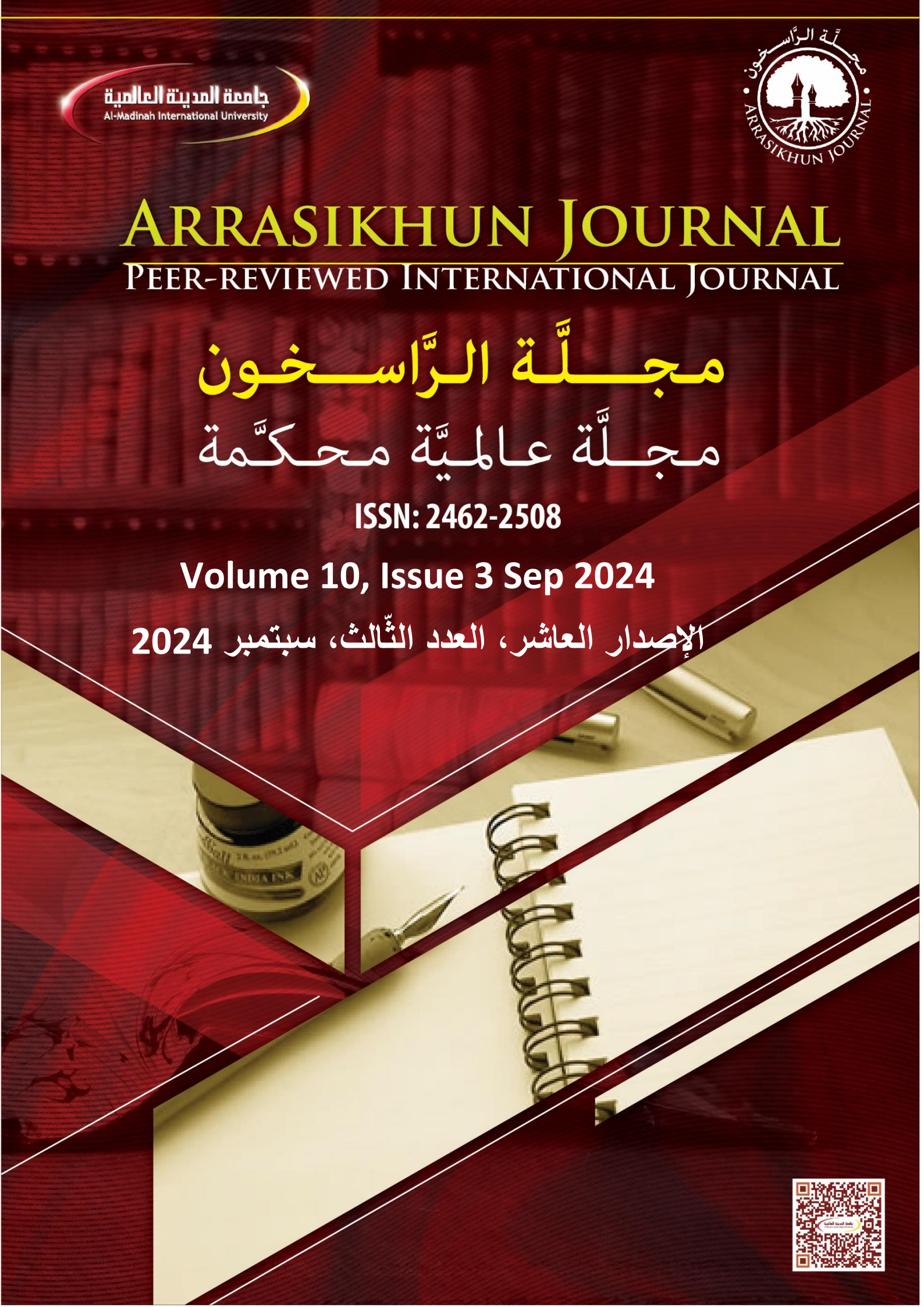

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، العدد الثّالث، سبتمبر 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية

	البحث	الصّفحة
1	تصحيح حديث ابن عباس رضي الله عنهما في القضاء باليمين والشاهد ودرء علله.....	28-1
2	القراءات الشاذة التي نسبها السمرقندي في تفسيره لابن مسعود جمعًا ودراسة.....	52-29
3	المسؤولية الحضارية بين الإسلام والفكر الغربي المعاصر (هانس يوناس Hans Jonas أنموذجا)	84-53
4	توجيه القراءات عند ابن ناقيا البغدادي في كتابيه شرح الفصيح والجمان في تشبيهات القرآن - جمعًا ودراسة.....	110-85
5	البعد العقدي لقيمة اليقين.....	144-111
6	القـــراءات الواردة في سورة الإسراء من خلال تفسير نظّام الدين النّيسابوري ت(850هـ) "غرائب القرآن ورغائب الفرقان" (دراسة تحليلية)	175-145
7	الأمراض النفسية وأثرها على العلاقة الزوجية في المملكة العربية السعودية فقهاً وقانوناً: دراسة فقهية قانونية في محاكم الأحوال الشخصية بالمملكة العربية السّعودية.....	201-176
8	أحكام تصرفات الولي في مال القاصر وتطبيقاتها الفقهية والقضائية في النظام السعودي	224-202

ثانيًا: الدّراسات اللّغوية

	البحث	الصّفحة
9	الشعر بين الرسالة والإبداع في ديوان "أصداء الحياة	242-225

ثالثًا: الدّراسات التّربوية

	البحث	الصّفحة
10	واقع ممارسة قائدات المدارس للقيادة الخادمة في المرحلة الثانوية بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات	266-243

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم محمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتورة أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ الدكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدكتورة إيمان محمد مبروك قطب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ الدّكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ عبد الرحمن حسانين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق نصر الدين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد الحلواني
- الأستاذ المشارك المتولي علي الشحات
- الأستاذ المساعد محمد السيد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك وليد علي الطنطاوي

Arrasikhun Journal, Volume 10, Issue 3, September 2024

ISSN: 2462-2508

البعد العقدي لقيمة اليقين

The Doctrinal Dimension of the Value of Certainty

د/ موضي سليمان علي الكريدا

الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية جامعة أم القرى فرع الليث

dr_mooodi@hotmail.com

الملخص

تناول هذا البحث البعد العقدي لقيمة اليقين، حيث يهدف إلى إبراز معالم التأسيس العقدي لقيمة اليقين، وبيان موقع قيمة اليقين في منظومة العقيدة الإسلامية، مع استقراء البعد القيمي والأخلاقي لقيمة اليقين. وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي، ومنهما توصلت إلى نتائج البحث التي من أبرزها: اليقين ثلاث درجات الأولى علم اليقين وهو العلم الجازم المطابق للواقع، والثانية عين اليقين وهو بأنك تشاهد الأمر، والثالث حق اليقين وهو المخالطة والملابسة. كما أَوْلى الإسلام موضوع تربية السلوك وتعديله عناية كبيرة من خلال عدة وسائل أهمها تثبيت العقيدة الصحيحة من خلال زيادة البعد العقدي لقيمة اليقين. وقد كشفت الدراسة أن اليقين له دورٌ عظيم في الانعكاسات السلوكية والأخلاقية والتي من شأنها تربية سلوك الإنسان وزيادة البعد العقدي لقيمة اليقين. وأوصت الباحثة أن تكون هناك دراسات تأصيلية متعمقة للجوانب المتعلقة بالبعد العقدي لقيمة اليقين على شكل الرسائل العلمية في الدراسات الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: العقيدة ـــــــــ الإسلام ـــــــــ اليقين ـــــــــ القيم ـــــــــ الأخلاق.

ISSN: 2462-2508

ABSTRACT

This research deals with the doctrinal dimension of the value of certainty. It aims to highlight the features of the doctrinal establishment of the value of certainty, and to indicate the position of the value of certainty in the Islamic belief system, and extrapolating the value and ethical dimension of the value of certainty. The researcher used the deductive methodology and the inductive methodology. The researcher found the following results. Certainty has three levels: I'lm al-Yaqīn (the absolute knowledge that agrees with the reality), Ayn Ḥaq al-Yaqīn (the certainty of watching the matter), and Ḥaq al-Yaqīn (the final level of certainty gained through experience). Islam has also paid great attention to the subject of grooming and rectifying behaviour through several means, the most important of which is to establish the correct doctrine by increasing the doctrinal dimension of the value of certainty. The study revealed that certainty has a great role in behavioural and ethical reflections, which will educate human behaviour and increase the doctrinal dimension of the value of certainty. The researcher recommended that there should be in-depth studies of the aspects related to the doctrinal dimension of the value of certainty in the form of academic theses in Islamic studies.

Keywords: faith -Islam - certainty - values - ethics.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل ومن يضلل فما له من هاد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد الغر المحجلين إمام المتقين والذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بهديه، وسلم تسليما كثيرا. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أما بعد:

فإن من أجلّ أعمال القلوب التي ينبغي للمؤمن أن يعتني بها اليقين، أرقى درجات الإيمان بالله تعالى، وشعبة عظيمة من شعب الإيمان، وصفة من صفات أهل التقوى والإحسان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥ ﴾ [سورة لقمان:4-5].

فاليقين عده بعض العلماء الإيمان كله، الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله، وهو بمنزلة الروح من الجسد، وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون، وهو ركن للإيمان، وعليه ينبني به قوامه، وهو يُمد سائر الأعمال القلبية والبدنية، وعنه تصدر، وبضعفه يكون ضعف الأعمال، وبقوته تقوى الأعمال، وجميع منازل السائرين.

ولأن اليقين قيمةٌ من القيم المهم ذات البعد العقدي؛ جاءت فكرة هذا البحث الذي يشتمل موضوعه على كثير من مسائل العقيدة والقيم في آنٍ واحد، ولهذا رأيتُ أن يكون هذا موضوع هذا البحث وفق العنوان الاتي: (**البعد العقدي لقيمة اليقين دراسة استنباطية استقرائية**) للكشف عن مضامينه العقدية، والانعكاسات الأخلاقية والسلوكية، سائلة الله عز وجل التوفيق والسداد.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعد مسألة اليقين من أدق المسائل العقدية، وليس أي أحد يمكنه تحقيقها كما ينبغي ان يكون، فضلًا عن الفهم السوي لهذه القيمة المهمة وما ينبثق عنها، حيث لا تتوقف مسألة اليقين عند مجرد معتقد إيماني فحسب، أو فهم نظري كذلك مع أنه مطلوب ومهم، إنما ترتبط ارتباطًا وثيقً بالقيم الإسلامية، وهذا هو الجانب الخفي لليقين الذي قد يغيب عن كثيرٍ من المسلمين، والذي يستدعي البحث والإجلاء والاستقراء والبيان. ومن هنا جاءت دراستي هذه في محاولة استجلاء واستقراء البعد العقدي لليقين من حيث المضمون القيمي وما ينبني عليه. وعليه؛ فإن بحثي هذا يحاول استقراء البعد العقدي لقيمة اليقين، حيث تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيس الآتي:

ما البعد العقدي لقيمة اليقين؟

وتتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما معالم التأسيس العقدي لقيمة اليقين؟
2. ما موقع قيمة اليقين في منظومة العقيدة

ISSN: 2462-2508

الإسلامية؟

3. كيف يمكن استقراء البعد القيمي والأخلاقي لقيمة اليقين؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور، منها:

1. لعل الموقع العقدي لقيمة اليقين وارتباطها الوثيق بشخصية المسلم تجعل منها مسألةً جديرة بالبحث والبيان والدراسة.

2. كما إن أهمية هذا البحث تتمثل فيما يترتب على رصد وتتبع العلاقة الجوهرية بين اليقين كمفهوم عقدي وقيمة خلقية، إذ جل المفاهيم العقدية لها بعد قيمي لا ينبغي أن يخفى، حيث ليس من المناسب تناول اليقين عقديًا منفصلًا عن القيم.

3. الغالب في عموم ثقافة المسلمين الغالبة، تناول المسائل والمفاهيم العقدية من منظور عقدي وإيماني بحت، دون استجلاء البعد القيمي المترتب عليها كلها. لذا أرادت الباحثة الإسهام في حل هذا الإشكال الثقافي من خلال تناول اليقين عقديً وقيميًا.

4. الرغبة الذاتية لدى الباحثة في دراسة الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية بمنهج تجديدي شمولي، يقدم الجوانب المهملة في المسائل والمفاهيم العقدية؛ بغية زيادة الوعي بها، والدعوة إلى الامتثال السلوكي لها من الفرد المسلم بجوار الإيمان العقدي.

أهداف البحث:

يروم هذا البحث تحقيق الأهداف الآتية:

1. إبراز معالم التأسيس العقدي لقيمة اليقين.

2. بيان موقع قيمة اليقين في منظومة العقيدة الإسلامية.

3. استقراء البعد القيمي والأخلاقي لقيمة اليقين.

منهج البحث:

إن طبيعة موضوع هذا البحث تستلزم اعتماد المناهج البحثية الآتية:

أ. المنهج الاستنباطي:

والمنهج الاستنباطي: هو "المنهج القائم على النظر في النصوص والنقول، ودراستها وتحليلها، ومحاولة استخراج ما انطوت عليه من أحكام ومواعظ وأسرار"[1]. حيث يقوم المنهج الاستنباطي على طريقة بحث ممنهجة يسير فيه الباحث من مقدمات ومبادئ إلى قضايا ونتائج، ويمضي البحث من المقدمات إلى النتائج على أساس ذهني منطقي، فهو يبدأ من الكليات وينتهي إلى الجزئيات. ويعد المنهج الاستنباطي هو المنهج الأساسي المستخدم في البحوث العلمية في مجالات العلوم الإنسانية، مثل: العلوم الشرعية كالفقه وأصول الفقه والعقيدة والكلام والفلسفة والمنطق وغيرها، ويقوم الباحث من خلال المنهج الاستنباطي بتحديد المسلمة التي تعرف باسم المقدمة العامة أو المحورية، ثم يقوم بطرح أمور حقيقية وواقعية لا تشوبها أخطاء. ووفق هذا المنهج تقوم الباحثة باستنباط البعد العقدي في قيمة اليقين، مع استنباطها للقيم العقدية المنبثقة من

(1) دليل كتابة الرسائل العلمية والبحوث التكميلية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أ.د. أحمد عبد الله الضويحي و د. أحمد بن عبد الرحمن الرشيد، 1432، ص 25.

ISSN: 2462-2508

قيمة اليقين.

ب. المنهج الاستقرائي:

وهو أحد المناهج المستخدمة في العلوم الشرعية، حيث يرتكز على "تتبع الجزئيات كلها أو بعضها؛ للوصول إلى حكم عام يشملها جميعًا، أو هو "انتقال الفكر من الحكم على الجزئي إلى الحكم على الكلي الذي يدخل الجزئي تحته".[1] وهو من المناهج الاساسية في البحوث الوصفية وتعتمد الطريقة الاستقرائية على تجميع البيانات، والحقائق الجارية عن موقف معين، وسيشمل ذلك في هذه الدراسة أثناء التعامل مع المصادر الاصلية، وهي: القرآن الكريم والسنة النبوية وفق فهم الصحابة وكذا بقية المصادر العامة للشريعة الإسلامية، ويعرف "بتتبع الجزيئات للوصول منها إلى حكم كلي، وهو من المناهج التي كان لعلماء المسلمين السبق إليها وتطويرها بما تلبي حاجاتهم في الأمور التي لا يمكن القطع بثبوتها".[2] ووفق هذا المنهج تقوم الباحثة باستقراء النصوص والأدلة القرآنية والنبوية المتعلقة بقيمة اليقين استقراءً علميًا، لتستخلص على فقه ما يترتب على البعد العقدي لقيمة اليقين.

حدود البحث:

تقتصر الحدود الموضوعية لبحثي هذا على استنباط واستقراء البعد العقدي لليقين من حيث إنه قيمة دون ما سوى ذلك مما يتعلق بتحقيق مسألة اليقين.

الدراسات السابقة:

توجد عدة دراسات متنوعة تتعلق بموضوع اليقين من زوايا متعددة عقدية وفلسفية وأدبية، وهذه أنسب الدراسات السابقة المقاربة إلى حدٍ ما لموضوع دراستي:

الدراسة الأولى: علامات اليقين، الباحث: عبد الله بن علي بن عبد الله الرشيد، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، العدد 8، 2019م.

كشف البحث عن علامات اليقين، اليقين أصل عظيم من أصول الإيمان فيقول الواحدي اليقين هو أعلى مراتب الإيمان وأعلى درجات أعمال القلوب فهو الباعث على الأعمال الصالحة لأنه استقرار العلم الجازم في القلب مع الطمأنينة والتسليم بما جاء عن الله تعالى ورسوله، ولليقين سبعة علامات يعرف منها وهى الإيمان بالغيب، الصبر عند المصائب والرضا بقضاء الله وقدره، أن يعلم أن منع الله لعبده المؤمن عطاء، محبة لقاء الله تعالى، أن يتقي العبد الشبهات لكى يسلم دينه، الخوف من الله تعالى

(1) البحث العلمي "حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته"، عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، [مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط،٢ ١٤٢٠ه]، 1/ 178.

(2) انظر: البحوث الإعلامية: أسسها -أساليبها -مجالاتها، د. محمد عبد العزيز الحيزان، [مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط،١ ١٤١٩ه ١٩٩٨-م]، ص7.

ISSN: 2462-2508

والتوكل عليه، صدق الرؤيا فتكون صالحة، سلامة القلب من الكبر والحسد والحقد وسائر أمراض القلب، ومن علامات أهل اليقين النظر إلى الله في كل شيء والرجوع إليه في كل أمر والاستعانة به في كل حال، وأنهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، كثرة الإنفاق في سبيل الله، أنهم لا يزيغون عن الحق ولا تتشابه عليهم الأمور، ومن علامات أهل اليقين كذلك على سبيل الإجمال تعلق القلب بالله تعالى والحرص على إقامة الصلاة جماعة في المسجد.

الدراسة الثانية: الشك واليقين: دراسة عقدية في ضوء حديث "نحن أحق بالشك من إبراهيم، الباحث: عبد الله بن علي بن عبد الله الشهري، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة -كلية دار العلوم، مصر، العدد: 142، م2022م-1444ه.

تأتي أهمية البحث بالنظر إلى ارتباط مسألة اليقين والشك بعقيدة المؤمن حول الإيمان والكفر، وما نجده في مثل زماننا من كثرة ما يوقع في الارتياب والشكوك، وأثره في عقيدة المؤمن، وأهمية توضيح بعض الإشكالات التي قد ترد في بعض النصوص الشرعية، ويُفهم منها تنقص الأنبياء الله ورسله، وتوجيه الخلاف العلمي الذي ينشأ بين أهل العلم في فهمهم لدلالات تلك النصوص. مشكلة البحث: وردت بعض النصوص التي فيها نسبة الشك إلى أنبياء الله، مع ما نعلمه يقينا من قوة إيمانهم، وأنهم هم من نقل الدين وعلمه للناس، وقاموا بتجلية معنى الشك وبيان حقيقته، وثبوت ضده لأنبياء الله. وكانت أهداف البحث: 1-بيان معنى اليقين والشك في اللغة والاصطلاح. 2-توضيح معنى الشك الوارد في الحديث، والذي نُسب فيه لإبراهيم عليه السلام وبيان الراجح من أقوال أهل العلم. 3-بيان معنى العصمة في اللغة والاصطلاح. 4-ذكر مواضع العصمة المتفق عليها في حق الأنبياء عليهم السلام. 5-توضيح معنى الشك المنهجي، ومناقشة مسألة تطبيقه على القطعيات والمبادئ الفطرية.

الدراسة الثالثة: أسس اليقين عند مفكري الإسلام: ابن تيمية أنموذجاً، الباحث: محمد محمد الحاج الكمالي، بحث منشور في مجلة كلية الآداب الناشر: جامعة صنعاء -كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد: 25، 2002م.

تناول الباحث في هذا البحث وفق المنهج الفلسفي بإبراز الجوانب الفلسفية في معارف ابن تيمية مستعينا بمنهج التحليل والمقارنة لإبراز تأصيل أسس اليقين عند ابن تيمية، وقد قسم البحث إلى ثلاثة مباحث الأول الدليل النقلي من الكتاب وسنة الصحيحة والثاني الدليل العقلي الصحيح والثالث التجربة الحسية ويقينيتها. وقام الباحث بمناقشة بعض المسائل والقضايا الفلسفية المتعلقة باليقين التي أثبتها ابن تيمية في إطار رده على المناهج الفلسفية والعقدية المخالفة التي تسيء فهم اليقين.

الدراسة الرابعة: مفهوم اليقين، الباحث: محمد بو طربوش، بحث منشور في مجلة اليقين، المجلس العلمي المحلي لعمالة سلا، العدد: 1، 2009م.

تناول هذا البحث بالتفصيل مفهوم اليقين، حيث قام

ISSN: 2462-2508

الباحث بدراسة المصطلح من الجوانب اللغوية والعقدية والتعبدية والفلسفية مستحضرا الأدلة والشواهد التي تؤكد على معنى اليقين، حيث قدمه الباحث على أنه علم فسماه علم اليقين، وبين الباحث أن المسلم كم بغي أن يبني تعبدها ولله تعالى على اليقين لا سيما في المجال العقدي والمجال التعبدي ومجال المعاملات.

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة: فكرة موضوع دراستي جديدة ومختلفة عن مجمل الدراسات السابقة، ذلك أن دراستي تتناول مسألة اليقين العقدية من منظور قيمي، وهذا ما خلت منه كل الدراسات السابقة، كلها تتناول اليقين من منظور عقدي أو فلسفي بحت دون ربط اليقين بالقيم.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث وفق الآتي:

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث، البعد، القيم، اليقين.

المبحث الأول: التأسيس العقدي لقيمة اليقين وفيه أربعة مطالب.

- المطلب الأول: المفهوم العقدي لليقين.
- المطلب الثاني: علامات اليقين العقدية.
- المطلب الثالث: مراتب اليقين.
- المطلب الرابع: صفات أهل اليقين.

المبحث الثاني: موقع اليقين في منظومة العقيدة الإسلامية وفيه أربعة مطالب.

- المطلب الأول: مضادات اليقين.
- المطلب الثاني: موانع اليقين.
- المطلب الثالث: طرق تحصيل اليقين.
- المطلب الرابع: آثار اليقين.

المبحث الثالث: البعد القيمي والأخلاقي لليقين وفيه ثلاثة مطالب.

- المطلب الأول: الانعكاسات الأخلاقية لقيمة اليقين.
- المطلب الثاني: الانعكاسات السلوكية لقيمة اليقين
- المطلب الثالث: المعالجات النفسية لقيمة اليقين.

الخاتمة: وفيه أهم النتائج والتوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات البحث، البعد، القيم، اليقين.

اولاً: البعد لغة:

قال الرازي: "(الْبُعْدُ) ضِدُّ الْقُرْبِ"[1].

وقال ابن منظور: "البُعْدُ: خِلَافُ القُرْب. بَعُد الرَّجُلُ، بالضَّمِّ، وبَعِد، بالْكَسْرِ، بُعْداً وبَعَداً، فَهُوَ بعيدٌ وبُعادٌ؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ، أَي تَبَاعَدَ، وَجَمَعْهُمَا بُعَداءُ"[2].

"والبعد: اتساع المدى ويقال للرجل ذو بعدة اي ذو

(1) مختار الصحاح، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية –الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م. (ص: 37)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/ 448)، النهاية في غريب الحديث والأثر (1/ 140).

(2) لسان العرب (3/ 89) مادة [بعد].

ISSN: 2462-2508

حزم"[1].

البعد اصطلاحاً :

عرفه المناوي بقوله: "والبعد ضد القرب وليس لهما حد محدود وإنما ذلك بحسب الاعتبار"[2].

وعرف الكفوي بقوله: "وَهُوَ عبارَة عَن امتداد قَائم بالجسم أَو بنَفسه، عِنْد الْقَائلين بِوُجُود الْخَلَاء"[3].

ثانيا: تعريف القيم.

تعريف القيم في اللغة:

قال الرازي: " قدر الشيء وثمنه الذي يحدد مترلته وفضله"[4].

وقال ابن منظور:"والقِيمَةُ: وَاحِدَةُ القِيَم، وأَصله الْوَاوُ لأَنه يَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ. والقِيمة: ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقْوِيم"[5].

القيم اصطلاحا: "هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل، والمقاييس، أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عامًا للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص"[6].

فالقيم الإسلامية هي :حكم يصدره الإنسان على شكل ما، مهتديًا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب منه والمرغوب عنه من السلوك[7].

ثالثا: تعريف اليقين.

اليقين لغة مصدر من قولهم "يقن" الدالة على زوال الشك. قال ابن منظور: " اليَقِينُ: العِلْم وَإِزَاحَةُ الشَّكِّ وتحقيقُ الأَمر، وَقَدْ أَيْقَنَ يُوقِنُ إِيقَانًا، فَهُوَ مُوقِنٌ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَناً، فَهُوَ يَقِنٌ. واليَقِين: نَقِيض الشَّكِّ، وَالْعِلْمُ نقيضُ الْجَهْلِ، تَقُولُ عَلِمْتُه يَقِيناً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ". [8]

قال الأعشى: وما بالذي أبصرته العيون ... من قطع يأس ولا من يَقَنْ[9].

ومهما تعدّدت الألفاظ في تعريف اليقين واختلفت، لكنّها تتّفق على تحديد معنى واحد لمفهوم اليقين لغة وهُوَ زَوَال الشَّك، وَتَحْقِيق الْأَمر، وَالْعلم بِهِ.

أما في الاصطلاح:

لا يختلف اليقين الاصطلاحيّ عن اليقين اللغويّ من حيث المفهوم.

فقد عرفه الراغب بقوله: "اليقين هو سكون الفهم

(1) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى واخرون، دار الدعوة، (د. ط) (133/1).

(2) التوقيف على مهمات التعاريف (ص: 80).

(3) الكليات (ص: 236).

(4) ينظر: مختار الصحاح (ص: 560).

(5) لسان العرب (12/ 500) مادة[قوم] وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (5/ 2017).

(6) ينظر: مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، لأحلام السلمي، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثاني. (82/3).

(7) ينظر: تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، د. ماجد زكي جلاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005. (ص55).

(8) لسان العرب (13/ 457) مادة [يقن]. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (18/ 596)، الطبعة الأولى؛ المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد(6/ 36).

(9) ينظر: ديوانه (ص 23).

ISSN: 2462-2508

مع ثبات الحكم"[1].

وعرفه ابن القيم الجوزية في رسالة له إلى بعض إخوانه بقوله: " الْإِيمَان الْجَازِم الثَّابت الَّذِي لَا ريب فِيهِ وَلَا تردد وَلَا شكّ وَلَا شُبْهَة. "[2]. كما أورد رحمه الله-في كتابه مدارج السالكين، عن بعض أهل العلم عددًا من التعريفات لليقين، منها:

"وَقَالَ ذُو النُّونِ[3]:.. النَّظَرُ إِلَى اللَّه فِي كُلِّ شَيْء. وَالرُّجُوعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ. وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي كُلِّ حَال"[4].

"وَقَالَ الْجُنَيْدُ[5]: الْيَقِينُ هُوَ اسْتِقْرَارُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْقَلِبُ وَلَا يُحَوَّلُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ فِي الْقَلْبِ"[6].

"وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْوَرَّاقُ[7]: الْيَقِينُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: يَقِينُ خَبَرٍ. وَيَقِينُ دَلَالَةٍ. وَيَقِينُ مُشَاهَدَةٍ. يُرِيدُ بِيَقِينِ الْخَبَرِ: سُكُونَ الْقَلْبِ إِلَى خَبَرِ الْمُخْبِرِ وَتَوَثُّقَهُ بِهِ. وَبِيَقِينِ الدَّلَالَةِ: مَا هُوَ فَوْقَهُ. وَهُوَ أَنْ يُقِيمَ لَهُ -مَعَ وُثُوقِهِ بِصِدْقِهِ -الْأَدِلَّةَ الدَّالَّةَ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ"[8].

وعرفه الكفوي بقوله: "اليقين هو أن تعلم الشيء ولا تتخيل خلافه [9].

وعرفه الجرجاني بقوله: هو "اعْتِقَاد الشَّيْء بِأَنَّهُ كَذَا مَعَ اعْتِقَاد أَنه لَا يُمكن إِلَّا كَذَا مطابقاً للْوَاقِع غير مُمكن الزَّوَال.. وقيل: هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، يقال: يقن الماء في الحوض، إذا استقر فيه. وقيل: اليقين: رؤية العيان. وقيل: تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب. وقيل: اليقين: نقيض الشك. وقيل: اليقين: رؤية العيان بنور الإيمان. وقيل: اليقين: ارتفاع الريب في مشهد الغيب. وقيل: اليقين: العلم الحاصل بعد الشك. "[10]

وعرّفه الفيّوميّ[11] بقوله: "اليقين بأنّه الْعِلْمُ الْحَاصِلُ

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (ص 892).

(2) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (ص: 18).

(3) ذو النون، هو أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون، الصالح المشهور، أحد مشايخ الطريق؛ الزَّاهِدُ، شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، كان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، توفي سنة:(241هـ). ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (1/ 315)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (1/ 511).

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 375).

(5) الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. أحد شيوخ الطريقة اشتغل بالفقه على أبي ثور، وأفتى بحلقته، وعده العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونا من العقائد الذميمة. له: (رسائل)، و(دواء الأرواح)، توفي سنة:(278هـ). ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (14/ 66)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: 223).

(6) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 375).

(7) هو: مُحَمَّد بْن يحيى بْن سُلَيْمان بن زيد بن زياد المروزي، أَبُو بكر الوراق نزيل بغداد، الشيخ المحدث، من كبار شيوخ الإسماعيلي، مقرئ محدث مشهور. توفي سنة:(298هـ). ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (26/ 612)، سير أعلام النبلاء (14/ 48).

(8) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 377).

(9) الكليات (ص 67).

(10) التعريفات للجرجاني (ص 259).

(11) هو: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس المقري اللغوي المصري، توفي سنة (770 هـ)، من مؤلفاته: ديوان الخطب، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير في اللغة. ينظر:

ISSN: 2462-2508

عَنْ نَظَرٍ واسْتِدْلَالٍ"[1].

ومن خلال ما سبق يتبين أنّ اليقين هو درجةٌ من العلم أعلى وأسمى من المعرفة والدراية، فهو في أعلى حدود العلم[2].

إذا فاليقين كنايةٌ عن استقرار العلم وثبوت الحكم، وحيث إنّ استقرار العلم بالشيء يزيل ما ينافيه، والشكّ والتردّد ينافي ويناقض الثبوت والاستقرار للحكم؛ فاستقرار العلم وثبوته يزيل الشكّ، واليقين بالله -تعالى-هو الإيمان التّام والجازم به، والاعتقاد الجازم بأنّه يستحقّ العبادة دون سواه، وأنّه خالق كلّ شيء، وله صفات الكمال والجلال والعظمة.

المبحث الأول: التأسيس العقدي لقيمة اليقين.

المطلب الأول: المفهوم العقدي لليقين.

العقيدة تُطلق على الإيمان الجازم، والحُكم القاطع الذي لا شكّ فيه، والعقيدة الإسلاميّة هي اليقين والتّسليم والإيمان الجازم بالله -سبحانه وتعالى-، وطاعته، والإيمان به، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر أركان الإسلام، وكلُّ ما هو قطعيٌّ في الدّين؛ كحب الله -تعالى-، والمعاملة الحسنة، والأمر بالمعروف، والنّهيُ عن المنكر، وحب الصّحابة والعلماء، وكلُّ ما هو مندرجٌ تحت الصّحيح من الدّين الإسلامي[3]،

فالعقيدة هي ما يؤمن به المرء إيماناً جازماً بلا شك، والعقيدة الإسلامية هي اليقين والتسليم والإيمان الجازم بالله تعالى وسائر أركان الإيمان وأركان الإسلام.

وفي العقيدة أن اليقين التام بعدل الله تعالى: وأنه سبحانه لا يظلم أحدا من الناس هي من القضايا اليقينية الكبرى التي يجب على العبد الإيمان بها من غير شك. لأنه من كمال صفات الله تعالى، وأنه العزيز الحكيم. العليم القدير. فهو الحكم العدل قال تعالى: ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ [البقرة جزء آية 150]. وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام آية 75].

واليقين من كمال التوحيد: فمن الواجب على المسلم أن يكون على يقين تام في إيمانه واعتقاده وعبادته ونقله للأخبار. و الاستمساك باليقين والبعد عن الشك والظن الذي لا يغني من الحق شيئا هو لب الاعتقاد والإيمان: وقد جعل الله في هذا الكون الفسيح آيات تدل على صفاته وعظمته توصل المسلم العاقل إلى درجة اليقين الجازم الذي لا يخالطه شك. منها قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات؛ آية 20].

كما أن اليقين هو الرجوع إلى الله في كل أمر: والاستعانة بالله في كل حال، والإيمان بالغيب: فكما أن العين تشاهد الحقائق أمامها في العالم المرئي: فإن اليقين هو رؤية الغيب بالقلب: فإذا وصل القلب إلى هذا المستوى: فإنه يكون تيقن. ويكون العبد قد ارتقى بإيمانه: ومنه قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

=

هدية العارفين (1/ 60).

(1) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيّوميّ (2/ 681).

(2) ينظر: البرهان في علوم القرآن الزركشيّ، (1/ 408).

(3) ينظر: مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة (4/ 1)

ISSN: 2462-2508

[سورة البقرة؛ جزء من الآية 4].

قال عمار بن ياسر: "كفى بالموت واعظا: وكفى باليقين غنى: وكفى بالعبادة شغلا "[1].

وقال عبد الله بن مسعود: "اليقين هو الإيمان كله".[2]

قَالَ ابْن حجر: "إِن مُرَاد ابْن مَسْعُود أَن الْيَقِين هُوَ أصل الْإِيمَان، فَإِذا أَيقَن الْقلب -كَمَا يَنْبَغِي -انبعثت الْجَوَارِح كلهَا للقاء الله بالْأَعْمَال الصَّالِحَات. حَتَّى قَالَ سُفْيَان الثَّوْريّ: "لَو أَن الْيَقِين وَقع فِي الْقلب -كَمَا يَنْبَغِي -لطار اشتياقاً إِلَى الْجنَّة وهرباً من النَّار"[3].

واليقين في الله هو الذي نجى سيدنا يونس بن متى عليه السلام من بطن الحوت: وبه أيقن سيدنا أيوب عليه السلام بسرعة استجابة الدعاء ورفع الضرر عنه: قال تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [سورة الأنبياء، آية: 83- 84].

هذا هو اليقين الذي ينافي الشك والريبة؛ بحيث لا يحصل للعبد تردد وقلق؛ فيكون ساكنا إلى اعتقاد راسخ لمبدأ أو عقيدة أو دين.

المطلب الثاني: علامات اليقين العقدية.

حث الله عباده المؤمنين على اليقين به وبنصره والوثوق بوعده فإن له سلطان السماوات والأرض وملكهما[4] قال تعالى:﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٥] .

ولليقين علامات يُعرف بها، ومن تلك العلامات على سبيل الإجمال ما يلي:

أولا: جعل الله اليقين من أوصاف أئمة الدين؛ قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: 24]

ثانيا: صاحبُ اليقين ينتفع بالقرآن فعلى قدر اليقين قي القلب، يكن الانتفاع بالقرآن؛ قال تعالى :﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: 20]

ثالثا: إدراك صاحبُ اليقين جمال الشريعة بخلاف أهل الشك والتردد، فهؤلاء لا يدركون جمال الشريعة، ويقعون فريسة للتيارات الفكرية المنحرفة؛ قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: 50].

رابعا: "النظر إلى الله في كل شيء، والرجوع إليه في كل أمر، والاستعانة به في كل حال، وعدم الالتفات عنه إلى غيره في كل حال، وإذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة؛ لأن البلاء يرده إلى معبوده، والرخاء يشغله عن معبوده غالباً"[5].

خامسا: قِلَّةُ مُخالطة الناس فى العِشْرَة؛ وتَرْكُ المدح لهم فى العِطيَّة؛ والتَنَزُّه عن ذَمِّهم عند المنع، واستقرارُ

(1) رسالة اليقين، ابن ابي الدنيا (ص: 46).

(2) أورده البخاري في صحيحه (1/ 11) مجزوما به في -كِتَابُ الإِيمَانِ-بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ».

(3) فتح الباري -ابن حجر (1/ 48).

(4) ينظر: تفسير الطبري: (١١/ ٦٥).

(5) موسوعة فقه القلوب (1/ 787)

ISSN: 2462-2508

العِلْم الذى لا يَحُــول ولا ينقلــب ولا يتغيَّــرُ فى القَلْب"[1].

سادسا: تعلق القلب بالله تعالى والحرص على إقامــة الصلوات في المساجد والإحساس بالراحة في المكث فيها. وامتلأ القلب نوراً وإشراقاً، وانتفى عنه كــل ريب وشك، وكل سخط وحيرة، وكل هم وغــم هذه العقيدة الإيمانية طمأنينة وتسليما، ورضى عــن الله-عز وجل-فيما جرت به مقاديره [2].

سابعا: الثبات، ومن علامات الثبات الآمن في الروع والخوف من الله تعالى والخشية من عذاب الله تعالى، والحذر من الوقوع في المعاصي وهو مــن أعظــم الأسباب المعينة على الثبات؛ ذلك أن اليقــين هــو جوهر الإيمان[3].

ثامنا: ومن علامات اليقين محبة سنته صلى الله عليه وسلم، والذي يشمل: طريقه وهديه بالاقتــداء بــه قولاً وفعلاً، وأحاديثه فيقف عند حدودها، وهــي أوامرها ونواهيها[4].

تاسعا الخوف على الدين والإيمــان مــن الضــعف والنقص، والحرص على إتمام النقص بإقامة النوافــل من الصلوات والصدقات والصيام والعمرة والحــج وغيرها من العبادات[5].

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 375) وينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (5/ 397)

(2) ينظر: موسوعة فقه القلوب (1/ 787) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (1/ 36)

(3) المواقف والمخاطبات (ص: 10)

(4) ينظر: الشفاء(28/2)

(5) ينظر: موسوعة فقه القلوب (1/ 787) نضرة النعيم في مكارم =

عاشرا: ومن علامات اليقين الصبر على المصــائب فأحسن الناس صبراً عند المصائب أكثرهم يقينــاً، وأكثر الناس جزعاً وسخطاً في المصائب أقلّهم يقيناً، فشدة الغمّ على فوت الدنيا دليل على حبّها، وعلامة ضعف اليقين بمحبوبه، وسهولة الغمّ على فوته دليل على الزهد فيه وقوة اليقين بربّه، وقد قال ســفيان الثوري: اليقين ألّا تتهم مولاك في كل ما أصابك[6].

المطلب الثالث: مراتب اليقين.

ذكر الله -سبحانه-في كتابه مراتب اليقين، وهــى ثلاثةٌ: حقُّ اليقين، وعلمُ اليقين، وعينُ اليقين، كمــا قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۞ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۞ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ [التكاثر: 5 – 7]، فهذه ثلاث مراتب لليقين:

أولها: علم اليقين: وهو التصديق التام به بحيــث لا يعرض له شك ولا شبهة تقدح في تصديقه كعلــم اليقين بالجنة مثلا وتيقنهم أنها دار المتقــين ومقــر المؤمنين فهذه مرتبة العلم كيقينهم أن الرسل أخبروا بها عن الله وتيقنهم صدق المخبر، فلا يشك فيه كما يشك الرائي بعينه في مرئيه ومُشَاهَده، فيكون علــم اليقين بالنسبة للقلب كالمرئي بالعين بالنسبة للبصر، وذلك كعلمنا بالجنة: بوجودها ونعيمها كما أخبرنا الله عز وجل، فنعلم أنها دار المتقــين، وأنهــا مقــر المؤمنين، فهذه مرتبة علم اليقين، إذا كــان ذلــك راسخاً في قلب الإنسان وتيقنه[7].

=

أخلاق الرسول الكريم (1/ 36)

(6) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (7 / 9).

(7) ينظر: التبيان في أقسام القرآن (ص: 191)، ينظر: كتاب الزهد =

ISSN: 2462-2508

ثانيها: عين اليقين: هو مرحلة متطورة عن علم اليقين، وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة كما قال تعالى ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: 7] وبين هذه المرتبة والتي قبلها فرق ما بين العلم والمشاهدة فاليقين للسمع وعين اليقين للبصر، وإذا رأينا الجنة بأعيننا في اليوم الآخر، فإن هذه المرتبة هي مرتبة عين اليقين. وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ"[1] والفرق بين هذه المرتبة والتي قبلها هو كالفرق بين العلم وبين المشاهدة.

ثالثها: مرتبة حق اليقين وفيه نتج اليقين من المخالطةٌ والتمييز، "وهي مباشرة الشيء بالإحساس به كما إذا أدخلوا الجنة وتمتعوا بما فيها فهم في الدنيا في مرتبة علم اليقين وفي الموقف حين نزلف ونقرب منهم حتى يعاينوها في مرتبة عين اليقين وإذا دخلوها وباشروا نعيمها في مرتبة حق اليقين ومباشرة المعلوم تارة يكون بالحواس الظاهرة وتارة يكون بالقلب فلهذا قال ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الحاقة: 51]، فإن القلب يباشر الإيمان به ويخالطه كما يباشر بالحواس ما يتعلق بها فحينئذ يخالط بشاشته القلوب ويبقى لها حق اليقين وهذه أعلى مراتب الإيمان"[2]

المطلب الرابع: صفات أهل اليقين.

يتصف أهل اليقين بالعديد من الصفات وهي كثيرة، وسنذكر منها على سبيل المثال:

1- راحة النفس وطمأنينة القلب وثقة بموعود الله ، ورجاء العوض والخلف منه سبحانه، وقوة توكلهم على الله واستشعار معيته لهم، فعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، قَالَ : "يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا" [3] قال سبحانه : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:40]

وقال موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[الشعراء: 61-62].

2-يؤمنون أهل اليقين بالغيب ويؤمنون بما أنزله الله ورسوله من غيبيات، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ* وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ* أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:3-5] فهم يؤمنون بالبعث، والنشور، والحساب، والجزاء، والجنة، والنار.

3-يؤمنون أهل اليقين بالله ويفعلون ما أمر الله به ويتركون ما نهى عنه طمعا بجنات نعيم، ويوقنون بأن الرزق بيد الله وحده، وليس لأحدٍ سواه، فلا يستطيع أحد أن يمنع الرزق عن أحدٍ إذا أعطاه الله،

=

والورع والعبادة(ص77)، التبيان في أقسام القرآن، (ص119 - 120)، مفتاح دار السعادة (149/1).

(1) حديث صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين أخرجه الحاكم (321/2) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي!

(2) التبيان في أقسام القرآن (ص: 193).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه-كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين(4/5) برقم (3653) و(83/5) برقم (3922) ومسلم -كتاب الزهد، باب حديث الهجرة(108/7) برقم (2381).

ISSN: 2462-2508

ولا أن يعطي أحداً شيئا منع الله عنه قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ* وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ* وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ* فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذريات:20-23].

4-أهل اليقين لا يزيغون عن الحق ولا ينصرفون عنه إلى الباطل، قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: 118] فيؤمنون بكل ما جاء به الله عن طريق الوحي إيمانا جازماً من غير رياءٍ أو نفاق.

5-يُحكِّمون شرع الله تعالى أهل اليقين يُحكِّمون بما شرعه الله -عز وجل-في جميع شؤون حياتهم من عبادات ومعاملات وعقوبات وغيرها، ولا يتركون الحكم لأهل الباطل ليزيغوا في الحق، قال -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة:50]

6-يؤمنون بالقرآن الكريم أهل اليقين يؤمنون بالقرآن الكريم كله، فهو من عند الله -عز وجل-، مُحكمه ومتشابهه، ناسخه ومنسوخه، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24] فيأخذون بأحكامه، ويتخلّقون بأخلاقه، ويطبقون حدوده، ويفعلون ما أمر به، ويتركون ما نهى عنه.

7-يؤمنون ويصدّقون بإعجاز الله أهل اليقين يؤمنون إيماناً جازماً بمعجزات الله المتمثلة في كونه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. [الجاثية: 2 - 3] .

8-من صفات أهل اليقين هوان المصيبة، والتحلي بالصبر تجاهها: يتفاوت على حسب تفاوت اليقين في القلوب، فأعظم الناس صبرا، هو أعظمهم يقينا، وكلما ترقى العبد في مراتب اليقين ترقى في مراتب الصبر، كما قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[الروم:60].

9-ومن صفاتهم الاستقامة والخشوع، يقول الحسن البصري: "ما أيقنَ عبدٌ بالجنة حق يقينها، إلا خشع ووجل، وذل واستقام، واقتصر حتى يأتيه الموت"[1]. إلى غير ذلك من الصفات التي يزداد منها المؤمن بقدر يقينه.

المبحث الثاني: موقع اليقين في منظومة العقيدة الإسلامية.

المطلب الأول: مضادات اليقين.

لليقين أضداد كثيرة كالرّيْب والرِّيبَة، والارْتياب، والشّكّ، والظّن، وغيرها وسأذكر اثنين منها بالتفصيل:

الأول: الشك.

الشّك لغة :مصدر شكّ في الأمر يشكّ شكّا إذا التبس، قال ابن منظور: "شكك: الشَّكُّ: نَقِيضُ الْيَقِينِ، وَجَمْعُهُ شُكُوك، وَقَدْ شَكَكْتُ فِي كَذَا

(1) اليقين لابن أبي الدنيا (ص 97).

ISSN: 2462-2508

وتَشَكَّكْتُ، وشَكَّ فِي الأَمر يَشُكُّ شَكّاً وشَكَّكَه فيه غيرُه؛ أَنشد ثَعْلَبٌ:

مَنْ كَانَ يزعمُ أَن سيَكتُم حبَّه، ... حَتَّى يُشَكِّكَ فيه، فَهُوَ كَذُوبُ

أَراد حَتَّى يُشَكِّك فِيهِ غَيْرَهُ". (1)

الشك اصطلاحا: قال الجرجانيّ: الشّكّ: هو التّردّد بين النّقيضين لا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشّاكّ، وقيل: الشّكّ ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشّيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجّح أحدهما، و لم يطرح الآخر فهو ظنّ، فإذا طرحه، فهو غالب الظّنّ، وهو بمنزلة اليقين"(2)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ﴾ [يونس: 94] "أي: غير مستيقن، وهو يعمّ الحالتين والشّكوك النّاقة الّتي يشكّ في سنامها، أبه طرق أم لا لكثرة وبرها فيلمس سنامها والجمع شكّ، وشكّه بالرّمح والسّهم ونحوهما يشكّه"(3).

الثاني: الظَّنُّ.

الظن في اللغة: "التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد غير الجازم"(4).

الظن الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، وقيل الظن أحد طرفى الشك بصفة الرجحان، ويستعمل فى اليقين والشك(5)، وعلى هذا صار أهل الأصول فى تعريفهم للظن.

(1) لسان العرب (10/ 451) مادة [شكك]

(2) التعريفات (ص: 128)

(3) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (10/ 4751)

(4) القاموس المحيط(241/4)، وينظر: مختار الصحاح (ص 406).

(5) كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها (ص: 693)

المطلب الثاني: موانع اليقين.

إنّ من موانع اليقين أن يكون القلب متطلعاً إلى غير الله –عزّ وجلّ –، متعلقاً به، ملتفتاً إليه، ولهذ قال بعض السلف: حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين، وفيه السكون إلى غير الله –عزّ وجلّ –، وحرام على قلب أن يدخله النور وفيه شيء ممّا يكرهه الله –جلّ جلاله(6).

ومما يضعف اليقين في القلوب: الإصغاء إلى الشكوك، والريب، والأمور التي تجلب ذلك: بسماع الشبه، وسماع كلام المخذلين، والمثبطين الذين يثبطون عزائم المؤمنين، ويوهنونهم، ويحثونهم على القعود عن التزام صراط الله –عزّ وجلّ – المستقيم، فهؤلاء الذين قَلّ يقينهم إذ استمع العبد منهم؛ فربما سببوا له شيئاً من ضعف اليقين، حين ذلك يورثه قلقاً، وانزعاجاً، واضطراباً، وهذ يخالف اليقين؛ لأن اليقين طمأنينة، وثبات واستقرار، كما قال ابن القيم –رحمه الله –: الشك مبدأ الريب كما أن العلم مبدأ اليقين(7).

" وعن أبي سعيد –رضي الله عنه–مرفوعا: «إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله، وأن تحمدهم على رزق الله، وأن تذمهم على ما لم يؤت الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره»(8)

(6) روضة المحبين (ص439).

(7) بدائع الفوائد (4/ 913).

(8) أخرجه أبو نعيم في الحلية (5/ 106)، والبيهقي في شعب الإيمان (203) .

ISSN: 2462-2508

ووجه الاستدلال من هذا الحديث قوله: " إن من ضعف اليقين أن ترضي الناس بسخط الله". من ضعف اليقين: يعني من أسباب ضعف الإيمان، والذي يضعف الإيمان ارتكاب المحرمات؛ لأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، فدل على أن إرضاء الناس بسخط الله معصية وذنب ومحرم لأن هذا الذي أرضى الناس بسخط الله خافهم أو رجاهم، وهذا مناسبة إيراد الحديث في الباب[1].

المطلب الثالث: طرق تحصيل اليقين.

قال ابن تيمية:" وأما كيف يحصل اليقين فبثلاثة أشياء: أحدها: تدبر القرآن. والثاني: تدبر الآيات التي يحدثها الله في الأنفس والآفاق التي تبين أنه حق. والثالث: العمل بموجب العلم قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: 53]، والضمير عائد على القرآن".[2]

فطرق تحصيل اليقين كثيرة غير ما ذكرها ابن تيمية ومن تلك الطرق ما يلي:

أولًا :الاستعانة بالله وطلب اليقين منه عز وجل دون غيره من الخلق، فلأن العبد عاجز عن جلب مصالحه ودفع مضآره، ولا مُعين له علي مصالح دينه ودنياه إلا الله عز وجل، فمن أعانه فهو المُعان ومن خذله فهو المخذول.

ثانيًا :التدبر في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: 29] وفي هذه الآية بين الله تعالى أنَّ الهدف الرئيسي من إنزال القرآن هو: التدبر والتذكر لا مجرد التلاوة على عظم أجرها [3].

وقال الحسن: "نزل القرآن لِيُتَدَبَّر ويعمل به؛ فاتخذوا تلاوته عملاً، أي: أن عمل الناس أصبح تلاوة القرآن فقط بلا تدبر ولا عمل به"[4].

فالقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل إلى خلقه، وحُجته على عباده، لذلك من أراد اليقين بالله، فليسمع كلامه، وليتدبر آياته. قال تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: 42].

إن من يقرأ القرآن بتدبر، ويفتح له قلبه وعقله من الشكوك، وتنقية نفسه من الأوهام، وتنحية عقله عن الشبهات، وتقْوِية اليقين في قلبه – فعليه بمعايشة القرآن الكريم، "واعلم أن قُوة الدين وكمال الإيمان واليقين لا يحصُلان إلا بكثرة قراءة القُرآن واستماعه، مع التدبر بنية الاهتداء به والعمل بأمره ونهيه، فالإيمانُ الإذعاني الصحيحُ : يزدادُ ويقوى وينمى، وتترتبُ عليه آثارُهُ من الأعمال الصالحة، وترك المعاصي والفساد بقدر تدبر القُرآن، وينقُصُ ويضعُفُ على هذه النسبة من ترك تدبرهُ، وما آمن أكثرُ العرب إلا بسماعه وفهمه، ولا فتحُوا الأقطار، ومصرُوا الأمصار، واتسع عُمرانُهُم، وعظُم

(1) التمهيد لشرح كتاب التوحيد (2/ 23).

(2) مجموع الفتاوى (330/3).

(3) ينظر: المنهج النَّبوي في تدبُّر القرآن الكريم، وأثرُه في ترسيخ القيم الإنسانية والتعامل مع غير المسلمين، د. محمدعالم أبوالبشر شاهر ملوك، مجلة البحوث الإسلامية، (ص7).

(4) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (1/ 451).

ISSN: 2462-2508

سُلطانُهُم، إلا بتأثير هدايته".[1]

ثالثًا: اجتناب أهل الشك والريبة: الإعراض عنهم وعدم مجالستهم ولعظيم خطرهم حذر الله من الجلوس مع المستهزئين قال تعالى :﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [سورة الْأَنْعَام ، آية : 68] ، "فَإِنَّ مَعْنَى الْآيَةِ يَشْمَلُهُمْ وَكُلٌّ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالِانْحِرَافِ عَلَى مَرَاتِبَ : فَقَدْ يَكُونُ كُفْرًا ، وَقَدْ يَكُونُ فِسْقًا ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْصِيَةً ، وَقَدْ يَكُونُ خَطَأً"[2]

"وفي عدم مجالستهم حماية للعقيدة وحماية لقلوبهم لئلا تميل إلى شيء من شبهات أهل الباطل وحتى لا تنتشر أفكارهم بين الناس وفيه كذلك قيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن أهل البدع إن لم يجدوا من يرد عليهم تمادوا في باطلهم وضعف في نفوس الناس الإحساس بوجوب تغيير المنكر بل يستمرئون بعد ذلك "[3].

رابعا:التفكر في آيات الله وفي مخلوقاته: قال تعالى :﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: 190، 191].

قال ابن القيم رحمه الله: " وأحسن ما أنفقت فيه الأنفاس، التفكر في آيات الله وعجائب صنعه والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمة به، دون شيء من مخلوقاته "[4].

ومن أعظم آياته المشاهدة بالأبصار الدالة على وحدانيته إقبال الليل وإدبار النهار وعدم اجتماعهما في زمن واحد، بل كل منهما يطلب الآخر، هذا يقبل وذاك يدبر، وكذلك الشمس والقمر، السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهما، وكذلك التفكر في خلق الإنسان من أكبر الأدلة على وجود الله عز وجل، وقد أمرنا الله بذلك، ولفت أنظارنا إليه، فقال: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات: 20- 21]."فالإنسان إذا فكر بنفسه رآها مدبرة وعلى أحوال شتى مصرفة كان نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم لحما وعظما فيعلم أنه لم ينقل نفسه من حال النقص إلى حال الكمال لأنه لا يقدر أن يحدث لنفسه في الحال الأفضل التي هي كمال عقله وبلوغ رشده عضوا من الأعضاء ولا يمكنه أن يزيد في جوارحه جارحة فيدله ذلك على أنه في حال نقصه وأوان ضعفه عن فعل ذلك أعجز وقد يرى نفسه شابا ثم كهلا ثم شيخا .."[5] لذلك كله كان التفكر عبادة من أعظم العبادات، وقربة من أجل القربات، عن الحسنِ البصري قال: "تَفَكُّرُ ساعةٍ، خيرٌ من قيامِ ليلة"[6]، وما ذلك إلا لجليل نفعه، وعظيم أثره.

فكلما زاد المؤمن تفكرًا في مخلوقات الله عز وجل، زاد يقينًا به، وإدراكًا لعظمته وقدرته.

(1) تفسير المنار (463/9).

(2) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (1/ 29).

(3) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (1/ 146).

(4) مفتاح دار السعادة (1/ 221).

(5) الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد –البيهقي (ص: 43).

(6) الحلية (6/ 271).

ISSN: 2462-2508

خامسا: قراءة قصص الأنبياء: إن قراءة قصص الأنبياء تُثبت اليقين في القلوب، وتغرسه في النفوس، وتملأ الروح بالأنس والطمأنينة؛ قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [هود: 120]، فإذا كانت قصص الأنبياء فيها تثبيت لقلب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فما بالنا نحن مع ضَعف إيماننا وقلة يقيننا.

"لقد قصَّ الله علينا قصصَ أنبيائه المرسلين، وماذا واجهوا في دعوتهم، وماذا قِيل لهم، وما هو البلاء الذي حلَّ بهم، ثمّ ما هو صبرُهم وتحمُّلهم، كلُّ ذلك في سبيل الله والعاقبة للتقوى"(1).

وعندما نقرأ عن قصصهم ومعجزاتهم التي أيدهم الله عز وجل بها، يكون الأثر الأكبر في تقوية اليقين بالله عز وجل، وترسيخه في النفس والقلب.

سادسا: مجالسة الصالحين وحضور حلق الذكر: إن مصاحبة الصالحين، وحضور مجالسهم الخير الكثير وانشراح الصدور، والفرح والسرور، ولها أثر كبير في تقوية اليقين بالله عز وجل؛ لأن الإنسان بطبعه يتأثر بمن حوله، ويتعلق قلبه بمن يُكثر من مصاحبتهم والجلوس إليهم؛ فهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، فإن لم تخرج من مجالسهم بخير فلن تخرج بإذن الله بشر أبداً، قال صلى الله عليه وسلم: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (2).

فمجالسة أمثال هؤلاء كلها خير وبركة، وبها يزداد اليقين، ويرسخ الإيمان.

سابعا: كثرة الدعاء: أمر الله سبحانه بدعائه، وشرعه لعباده، وأحبه منهم، وسماه دينا، وأتى فيه بأل المعرفة المؤكدة فقال: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: 14]. وفي التِّرْمذيّ وَحسنه عَن ابْن عمر قَالَ: قَلما كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يقوم من مجْلس حَتَّى يَدْعُو بهؤلاء الدَّعْوَات لأَصْحَابه " اللَّهُمَّ اقْسمْ لنا من خشيتك مَا تحول بَيْننَا وَبَين مَعَاصِيك، وَمن طَاعَتك مَا تبلغنَا به جنتك، وَمن الْيَقين مَا تهون بِهِ علينا مصائب الدُّنْيَا، اللهم متعنَا بأسماعنا وأبصارنا، وَقُوَّتنَا مَا أَحْيَيْتَنَا واجعله الْوَارِث منا، وَاجعَل ثَأْرنَا على من ظلمنَا، وَانْصُرْنَا على من عَادَانَا، وَلَا تجْعَل مُصِيبَتنَا فِي ديننَا وَلَا تجْعَل الدُّنْيَا أكبر همنَا، وَلَا مبلغ علمنَا، وَلَا تسلط علينا من لَا يَرْحَمنَا "3.

(1) موسوعة فقه الابتلاء (4/ 326).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (4/ 2074) كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ، برقم(2699). من حديث

(3) أخرجه الترمذى في سننه(528/5)، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برقم (3502)، وقال: حسن غريب. والحاكم في المستدرك (709/1، رقم 1934) وقال: صحيح على شرط البخارى. والنَّسَائي في الكبرى (9/ 154) كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، مَا يَقُولُ إِذَا جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ (10161) عن ابن عمر رضي الله عنهما. قال الألباني: حسن. ينظر: الكلم الطيب (169 / 225)

ISSN: 2462-2508

"وقوله: "وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا" أي: اقسم لنا من اليقين وهو تمام العلم وكماله بأنَّ الأمرَ لله من قبل ومن بعد، وأنَّه سبحانه يُدبِّر أمورَ الخلائق كيف يشاء ويقضي فيهم ما يريد ما يكون سبباً لتهوين المصائب والنوازل التي قد تحلُّ بالإنسان في هذه الحياة، واليقين كلَّما قوي في الإنسان كان ذلك فيه أدعى إلى الصبر على البلاء؛ لعلم الموقن أنَّ كلَّ ما أصابه إنَّما هو من عند الله، فيرضى ويسلِّم"[1].

فالدعاء سلاح المؤمن في تقوية اليقين، وزيادته في القلب، وعندما تتضرع إلى الله عز وجل بقلب خاشع، ونفس صادقة، وتلح عليه في الدعاء أن يهبك يقينًا راسخًا رسوخ الجبال، فإن الله عز وجل سيحقق رجاءك، ويعطيك طلبتك، وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك؛ حيث قال: "سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، وَالْيَقِينَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى"[2].

فاليقين مثله مثل النبتة الصغيرة المغروسة في الأرض، إن تعهدتَها بالسقي والرعاية، والوقاية من الحشائش الضارة، والحشرات التي قد تُهلكها وتأتي عليها، فإن هذه النبتة الصغيرة سوف تتعمق جذورها في الأرض، وتبسُق فروعها في السماء، أما إذا أهملتها وتركتها فريسة لما يضرها، ويذهب بنضارتها، فسوف تموت في مهدها، وتُجتَثُّ من أصلها.

(1) فقه الأدعية والأذكار (3/ 307).

(2) أخرجه الترمذى في سننه أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،(557/5)،رقم (3558) وقال : حسن غريب . وأخرجه أحمد في مسنده (5/1 ، رقم 17) ، والحاكم في مستدركه (711/1 ، رقم 1938) ، وقال : صحيح الإسناد .

فكذلك اليقين في قلبك كلما تعهَّدتَه بالوسائل السابق ذكرها، كلما تعمَّقت جذوره، وقوِي عودُه، وصَلُب بنيانُه، واشتدت أركانُه، أما إذا أهملت هذه الوسائل وعرَّضت قلبَك لشبهات المشتبهين، وشكوك الشاكين، فسوف تتراكم عليه الشبهات من كل جانب، وتتعاوره الشكوكُ من كل ناحية، فلا تلبث قليلًا إلا وقد ذهبت البقية الباقية من يقينك، أعاذنا الله من ذلك المصير المشؤوم، وحمى أولادنا ومجتمعاتنا من وخامة عاقبته، وسوء منقلبه.

المطلب الرابع: آثار اليقين.

لليقين آثار كثيرة وثمرات عظيمة ومن تلك الثمرات ما يلي:

1-اليقين من أعظم أسباب قوة الإيمان وزيادته، وبه تنال الإمامة في الدين، يقول ابن القيم سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول" : بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين فالأول: أصل فتنة الشبهة، والثانى: أصل فتنة الشهوة. ففتنة الشبهات تدفع باليقين، وفتنة الشهوات تدفع بالصبر، ولذلك جعل سبحانه إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين، فقال: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة:24][3].

2-اليقين من أعظم أسباب حياة القلب وطمأنينته وقوته ونشاطه وسائر لوازم الحياة، فاليقين يزيل الريب والشك والسخط، ويملأ القلب نوراً وإشراقًا ورجاءً وخوفًا من الله ومحبة له، ورضى بما قدر،

(3) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 153)، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (2/ 167).

ISSN: 2462-2508

وهو من أسباب زيادة أعمال القلوب كالتوكل والإنابة والخوف والخشية وإحسان الظن بالله تعالى، ولابد لليقين من علم صحيح يوصل بالخوف والرجاء فهما يدفعان إلى العمل بتحري الإتباع والإخلاص "فَإِنَّ الرِّضَا وَالْيَقِينَ أَخَوَانِ مُصْطَحَبَانِ. وَالشَّكَّ وَالسُّخْطَ قَرِينَانِ"(1).

3-إن من آثار اليقين العظيمة قوة التوكل على الله، فكلما ازداد اليقين في نفس العبد قوي توكله، "وَالْيَقِينُ قَرِينُ التَّوَكُّلِ. وَلِهَذَا فُسِّرَ التَّوَكُّلُ بِقُوَّةِ الْيَقِينِ.قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: 79] فَالْحَقُّ: هُوَ الْيَقِينُ. وَقَالَتْ رُسُلُ اللَّهِ: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: 12] وَمَتَّى وَصَلَ الْيَقِينُ إِلَى الْقَلْبِ امْتَلَأَ نُورًا وَإِشْرَاقًا. وَانْتَفَى عَنْهُ كُلُّ رَيْبٍ وَشَكٍّ وَسَخَطٍ، وَهَمٍّ وَغَمٍّ. فَامْتَلَأَ مَحَبَّةً لِلَّهِ. وَخَوْفًا مِنْهُ وَرِضًا بِهِ، وَشُكْرًا لَهُ، وَتَوَكُّلًا عَلَيْهِ، وَإِنَابَةً إِلَيْهِ. فَهُوَ مَادَّةُ جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ وَالْحَامِلُ لَهَا"(2).

4-إن اليقين سبب لتوفيق الله لعبده للجواب الصحيح حين سؤال الملكين في القبر، ودخول الجنة: فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ -أَوْ قَرِيبًا مِنْ -فِتْنَةِ الدَّجَّالِ -لَا أَدْرِي أَيَّتُهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ -يُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ -أَوِ الْمُوقِنُ، لَا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ -فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ -أَوِ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيَّتُهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ -فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ»(3).

5-اليقين من أعظم الأسباب المعينة على العبادات والقيام بالمشروعات والإقدام على الأمر بالمعروف وإنكار المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى ؛ وذلك إن اليقين يمنع ورود الشهوات والشبهات على القلوب، قال ابن القيم: " وَأَمَّا جِهَادُ الشَّيْطَانِ فَمَرْتَبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا: جِهَادُهُ عَلَى دَفْعِ مَا يُلْقِي إِلَى الْعَبْدِ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَالشُّكُوكِ الْقَادِحَةِ فِي الْإِيمَانِ.الثَّانِيَةُ: جِهَادُهُ عَلَى دَفْعِ مَا يُلْقِي إِلَيْهِ مِنَ الْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةِ وَالشَّهَوَاتِ، فَالْجِهَادُ الْأَوَّلُ يَكُونُ بَعْدَهُ الْيَقِينُ، وَالثَّانِي: يَكُونُ بَعْدَهُ الصَّبْرُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: 24] فَأَخْبَرَ أَنَّ إِمَامَةَ الدِّينِ إِنَّمَا تُنَالُ بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ، فَالصَّبْرُ يَدْفَعُ الشَّهَوَاتِ وَالْإِرَادَاتِ الْفَاسِدَةَ، وَالْيَقِينُ يَدْفَعُ الشُّكُوكَ وَالشُّبُهَاتِ"(4). فدل على أنه بالصبر واليقين تنال الإمامة فى الدين.

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (2/ 201).

(2) المصدر السابق (2/ 375).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه-أَبْوَابُ الكُسُوفِ-بَابُ صَلاَةِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ فِي الكُسُوفِ (2/ 37) (1053) واللفظ له. ومسلم-كِتَابُ الْكُسُوفِ بَابُ مَا عُرِضَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (2/ 624) (905) من حديث أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا،

(4) زاد المعاد في هدي خير العباد (3/ 10).

ISSN: 2462-2508

هذه بعض الثمرات والآثار الحسنة على من تحلى بقوة اليقين، فالوصول إليها سهل ميسور لمن علم الله منه صدق الإخلاص والمتابعة وتحري الحق.

المبحث الثالث: البعد القيمي والأخلاقي لليقين.

المطلب الأول: الانعكاسات الأخلاقية لقيمة اليقين.

إن الانعكاسات الأخلاقية لقيمة اليقين في العبد عظيمة جدا؛ حيث يجعل صاحبه ثابتاً على الحق الذي اتبعه وعرفه، ولهذا فإن أهل اليقين هم أكثر الناس أخلاقا، وعلاقة الأخلاق باليقين علاقة طردية، فإذا زاد اليقين، ارتقت الأخلاق وقربت من الكمال بنفس قدر زيادة اليقين، وإن ضعف اليقين ضعفت الأخلاق، فمن أخلاق المؤمنين والمؤمنات اليقين الكامل في إيمانهم بالله ورسوله وبكل ما أخبر الله به ورسوله، والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، فالأخلاق باعتبارها أحكاما قيمية منبثقة من اليقين بالله، لا ينازع في ثبوتها أحد كالحق والخير والعدل مثلا، ولا يتردد في دفع أضدادها وهي الباطل والشر والظلم، فالخلق إذن معنى في النفس راسخ، وهو كما يعتبره الإمام الغزالي "هيئة النفس وصورتها الباطنة"[1]

واليقين خلق رفيع تحلى به المرسلون والصالحون، رفع الله لهم به الدرجات. وكفر به الخطايا والذنوب: وهو الذي قوى عزيمة الأنبياء لما وجدوه من قومهم من عنت ومشقة في سبيل تبليغ دعوتهم: ففرج الله به الكريات: ونفس الهموم: وقد حكى القرآن الكريم على لسان سيدنا موسى وقد أدركه بنو إسرائيل فعمر قلبه باليقين ولا شيء أمامه إلا البحر. ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[الشعراء، آية: 62]. والخلق المحمود ليس فعلا أو سلوكا في نفسه، بل هو رسوخ ذلك الاستعداد الفطري بحيث يصدر عنه الأفعال الظاهرة الحسنة عقلا وشرعا بعفوية تامة وطواعية لا تكلف فيها ولا إجبار، أما تكلف ذلك فهو طريق تحصيل الخلق، فلا يزال العبد يتكلف صدوره ابتداءً حتى يصبح عادة وطبعا[2].

وهذا المعنى الباطني أصله اليقين في مقاماته المتعددة؛ فمقام التوحيد يصرف النظر عن الوسائط متى تيقن العبد أنها مسخرة من مسبب الأسباب، وأنها كالآلات لا تبعث على غضب ولا رضا، فيثمر ذلك سكينة وبراءة من الغضب والحقد والحسد وسوء الخلق. فإذا علمنا أن الأعمال الأخلاقية المحمودة الظاهرة هي ثمار أغصان الأخلاق القلبية المتفرعة من شجرة الإيمان واليقين، فلنا أن نفسح مجالا للتساؤل عن كيفية انخراط النية والوعي والذوق في عملية صدور الأحكام الأخلاقية الباطنة المثمرة للأعمال الأخلاقية الظاهرة، فاليقين بالله والتوكل على الله والثقة بالله معانٍ عظيمة، وصفات جليلة، إذا وصل إليها العبد فإنه يصبح مَلِك الدنيا الغنيَّ بالخالق عن الخلق، الذي يفيض الإيمان من نفسه فينير له دربه ويذلّل له طريقه ويجعله مطمئنًا في سيره إلى الآخرة، مسدَّدًا في طريقه إلى الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولأن تحقيق اليقين بالله

(1) إحياء علوم الدين (58/3).

(2) ينظر: الأربعين، للغزالي (ص: 182).

ISSN: 2462-2508

والتوكل عليه مفقود لم يشعر الناس بأنهم ملوك، و لم يشعر المسلم بأنه مستغنٍ عن الناس فقير إلى الله؛ حيث إن الإيمان بالغيب ضرورة أخلاقية، إذ في الآخرة تتم التفرقة بين الصالح والطالح والمحسن والمسيء ومجازاة كل واحد بحسب عمله واستحقاقه، أما الدنيا فليست بدار جزاء كما هو مشاهد معلوم[1].

فكل خلق الإنسان في سبيل الزوجة والولد والأمة والوطن وإسداء المعروف وسائر أعمال البر، لا يبعث النفس عليها إلا باليقين بالله وبالجزاء على الأعمال في حياة خير من الحياة الدنيا[2].

فاليقين هو مفرق الطريق بين صنفين من البشر : صنف يرى أن الدنيا مجرد مرحلة تمهد لما بعدها، وصنف يرى أن الحياة تنتهي بموت الإنسان[3]

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اليقين، وحض عليه، ورفع من شأنه في كثير من الأحاديث، فجعل من أهم أسس صلاح الأفراد والأمة كله حصول اليقين، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين، ويهلك آخره بالبخل وطول الأمل[4] .

وقام أبو بكر أول خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مذكراً الأمة بأهمية اليقين، فقد قام على المنبر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بكى، فقال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه الأول على المنبر، ثم بكى، فقال: اسألو الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية[5].

وكان صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه باستصحاب اليقين في العمل، فكان يقول: "واعمل لله بالشكر في اليقين، واعلم أن الصبر على ما تكره خير كثير، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً "[6].

وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يدعو ربه بصحة اليقين وسلامته ودوامه، فعن أبي جعفر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشك بعد اليقين[7].

وحذّر صلى الله عليه وسلم من ضعف اليقين الذي يؤدي بالإنسان إلى إرضاء المخلوق بما يسخط الله، فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنّ مِنْ ضَعْفِ اليَقِينِ أنْ تُرْضِيَ النـاسَ بِسَـخطِ الله تَعـالى، وأنْ تَحْمَدَهمْ على رِزْقِ الله تعالى وأنْ تَذُمّهُمْ على ما لَمْ يُؤْتِكَ الله تعالى، إنّ رِزقَ الله لا يَجُرُّهُ إلَيْكَ حِرْصُ

(1) ينظر :الغيب والعقل، بلكا(ص125).

(2) ينظر: تفسير المنار (١/ ٢٢٣)

(3) ينظر :الغيب والعقل، بلكا(ص126) تربية السلوك الإنساني من خلال الإيمان بالغيب (ص11-12).

(4) أخرجه أحمد في الزهد (ص 10)، والبيهقي في شعب الإيمان (10844) وصححه الألباني.

(5) أخرجه الترمذي (557/5) أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، برقم (3558)، وابن ماجه(1265/2)،كِتَابُ الدُّعَاءِ ،بَابُ الدُّعَاءِ بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ ، برقم (3849)، والنسائي في الكبرى (10718) وصححه الألباني.

(6) أخرجه أحمد (2804) والطبراني (11243).

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (29144).

ISSN: 2462-2508

حَرِيصٍ، ولا يَرُدُّهُ عنك كَرَاهَيــةُ كــارِهٍ، وإنّ الله بحكْمَتِه وجَلالِه جَعَلَ الرَّوْحَ والفَــرَجَ في الرِّضــى واليَقِينِ، وجَعَلَ الهَمّ والحُزْنَ في الشّكّ والسُّخْط[1] .

المطلب الثاني: الانعكاسات السلوكية لقيمة اليقين

إن من الأمور التي يثمرهــا اليقــين الانعكاســات السلوكية في العبد؛ حيث يجعل صاحبه ثابتاً علــى الحق الذي اتبعه وعرفه، ولهذا فإن أهل اليقين هــم أكثر الناس ثباتاً في الدين، ويؤثر في سلوكه فهــو يزيد العبد المسلم قرباً من الله عزّ وجــلّ، وحبّــاً، ورضاً بما قدره وقضاه، وهو لُبُّ الدين، ومقصــده الأعظم، ويزيد صاحبه استكانة وخضــوعاً لربــه وخالقه – جلّ جلاله –، كما أنه يكســبه رفعــة، وعزة، ويبعده عن مواطن الذل والضعة، كــم أنــه يحمل صاحبه دائماً على الإخلاص والصدق، وتحرّي ذلك في كل أعماله، واليقين يضبط العلاقة بين العبد وربه، ويجعل العبد يلتزم الإخــلاص، والصــدق، والمراقبة، وفعل ما يليق، وترك ما لا يليق في تعاملــه مع ربه، ومع الآخرين، وهو الموجه الحقيقي لسلوك الإنسان، وليس هناك أي دستور بشري يستطيع أن يجعل سلوك الإنسان سويا مستقيما كما يصــنعه اليقين، لذا عظمت المضامين التربويــة والســلوكية المستنبطة منه، فيكتفى في هذا البحث بالإشارة إلى بعضها، ممثلة بالنقاط الآتية:

أولا: مضمون التعظيم والتسليم: إن تربية السلوك من خلال اليقين تعظيم لله تعالى، وقبول ليس لــه مثيل بعالم حقيقي أصبح كعالمه المحسوس الذي يراه من أثر اليقين، وتعظيم مقام الله تعالى يورث التسليم لله بالحقائق الشرعية، ويســتلزم تعظــيم طاعتــه والابتعاد عن معصيته.

ثانيًا :مضمون الدافعية والحــافز: فمــن أعظــم المضامين التربوية لليقين أنه يعــد الــدافع الأكــبر للسلوك السليم والصحيح، والمحفــز الأكــبر إلى المسارعة في الخيرات وأعمال البر، والمحّفز الأكــبر لإصلاح الحاضــر وانتظــار المســتقبل بكفــاءة وفاعلية[2].

ثالثا: مضمون الوسطية في الاهتمام: فمن مقاصد الدين أن يقع توازن في اهتمام المسلم بين إيمانه بعالم الغيب وبين الاهتمام بعالم الشهادة، وشؤونه الذي هو المجال الأول للنشاط الإنساني؛ لذلك كان من يعيش وكل همه أمور الشهادة، ولا يتصــل بعــالم الغيب إلا نادرًا، لم يصدق عليه وصف المتقين ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:3]، وكذلك يتفانى في طلب الغيب، ويجعل كل ذلك كل همه، يوشك أن ينسى المهمة الأساسية للإنسان في هذه الحياة، وهي عمارة الأرض[3].

رابعا: مضمون التخلص من خطر العقلانية المطلقة على العقل: العقلانية المطلقة تؤدي إلى تعثر العلم؛ لأن من شأنها أن تضع إطارا للعلم ضمن حدود عالم الشهادة، الأمر الذي يؤدي إلى توقف عجلة البحث والتطوير، فإن العلم بحاجة إلى حرية وإلا سيقع أسير

(1) أخرجه أبو نعيم في الحلية (5 / 106)، وضعفه الألباني.

(2) تربية السلوك الإنساني من خلال الإيمان بالغيب (مشاهد اليــوم الآخر في أرض المحشر أنموذجًا) د .سميرة طاهر نصر، د. نهيل علي صالح (ص11-12).

(3) ينظر :الغيب والعقل، بلكا(ص127).

ISSN: 2462-2508

نفسه، ذلك أن الإيمان بعالم الغيب ينشئ شعوراً بسعة الوجود وتنوع الموجودات وأهمية العالم المجهول .. وهذا يؤدي إلى تشكيل عقلية مرنة.[1]

خامسا: تربية سلوك إعلاء روابط النسب بإعلاء روابط الدين: فالعاقل من يقرأ ويتدبر، فزع شديد، وخوف من النار، خوف من الحساب، ينسيه روابط النسب، فالمرضعة تنسى رضيعها، والمجرم يفتدي نفسه ببنيه وزوجته، فيتذكر اللحظات التي عصى الله بها لأجل هؤلاء، ويتذكر أنهم ألهوه عن ذكر الله، وأنه سرق وكذب وغش لأجلهم، فأين ذهبوا في هذا الموقف؟ لو تسّنى له أن يقدم كل من على الأرض لأجل نجاته من العذاب لفعل، هنا يصل المسلم إلى الحقيقة التي يجب أن يعيش لها، وهي أن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فوق كل شيء[2].

إن حجم الدور يتناسب مع حجم اليقين هنا الإنسان أنيط به دور عظيم وعظمة هذا الدور تحتاج إلى عظم اليقين وأما ثانياً فهو عين اليقين، وعين اليقين هي مرحلة شهودية مرتكزة على المعرفة والنظر كما قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ * لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ * ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾[التكاثر5-7].

ولذا صاحب اليقين ينعم بكل خير في الدنيا والآخرة، فلا يُدرك عظمة القرآن وينتفع به إلا صاحبُ اليقين، فعلى قدر اليقين في قلبك، يكن انتفاعك بالقرآن وتغيير في السلوك؛ قال تعالى :﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: 20].

ولا يُدرك جمال الشريعة إلا صاحبُ اليقين بخلاف أهل الشك والتردد، فهؤلاء لا يدركون جمال الشريعة، ويقعون فريسة للتيارات الفكرية المنحرفة كالعلمانية والإلحادية وغيرها؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: 50].

كما لا يستقر اليقين في القلوب، ولا يتجلى في السلوك وعلى اللسان والجوارح، وفي حياته كلها، إلا بالحرص على اقتفاء أثر المنهاج النبوي الصحيح.

المطلب الثالث: المعالجات النفسية لقيمة اليقين.

إن اليقين من أعظم أسباب المعالجات النفسية فهو حياة القلب وطمأنينته وقوته ونشاطه وسائر لوازم الحياة، فاليقين يزيل الريب والشك من النفس، ويملأ القلب نوراً وإشراقًا ورجاءً وخوفًا من الله ومحبة له، ورضى بما قدر، وهو من أسباب زيادة أعمال القلوب كالتوكل والإنابة والخوف والخشية وإحسان الظن بالله تعالى ، ولابد لليقين من علم صحيح يوصل بالخوف والرجاء فهما يدفعان إلى العمل بتحري الإتباع والإخلاص، فكلما ازداد اليقين في نفس العبد قوي توكله ، قال تعالى : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: 79] والحق هنا هو اليقين، وهو من أسباب انشراح الصدر وسلامة النفس من الخوف والقلق والتردد، فاليقين يعين على الصبر والاحتساب والرضا بالقضاء

(1) ينظر :الغيب والعقل، بلكا(ص130-133).

(2) ينظر: تربية السلوك الإنساني من خلال الإيمان بالغيب (ص11-12).

ISSN: 2462-2508

والقدر، ويدفع عن القلب الوساوس والخواطر السيئة .قال تعالى:﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[التغابن: 11] يقول ابن مسعود في تفسير الآية: " هو العبد تصيبه المصيبة فيعلم أنها من الله فيرضى ويسلم"[1] .

ويقول ابن القيم: "فهذا لم يحصل له هداية القلب والرضا والتسليم إلا بيقينه " [2].

ويقول ابن رجب :"فمن حقق اليقين وثق بالله في أموره كلها، ورضي بتدبيره له، وانقطع عن التعلق بالمخلوقين رجاء وخوفًا، ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالأسباب المكروهة " [3].

كما أن اليقين سبب لتوفيق الله لعبده للجواب الصحيح حين سؤال الملكين في القبر، وسبب لدخول الجنة: واليقين من أعظم الأسباب المعينة على العبادات والقيام بالمشروعات والإقدام على الأمر بالمعروف وإنكار المنكر والجهاد في سبيل الله تعالى ؛ وذلك إن اليقين يمنع ورود الشهوات والشبهات على القلوب ، ويدفع عن النفس ما قد تجده من ثقل أو صعوبة في بعض العبادات ، يقول ابن القيم : " والقلب متى استيقن ما أمامه من كرامة الله وما أعد لأوليائه... زالت عنه الوحشة التي يجدها المتخلفون، ولان له ما استوعره المترفون"[4].

ويقول الحسن البصري: " ما طلبت الجنة إلا باليقين، ولا هرب من النار إلا باليقين، ولا صبر على الحق إلا باليقين"[5]. وقال سفيان الثوري: "لو أن اليقين وقع في القلب كما ينبغي لطارت القلوب اشتياقا إلى الجنة وخوفا من النار"[6].

وخص سبحانه أهل اليقين بالانتفاع بالآيات والبراهين فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذرايات : 20] وخص أهل اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : 45-46]"[7].

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»[8] وقيل: ما سمي القلب قلبا إلا لكثرة تقلبه فهو أشد تقلبا من القدر على النار ولكن القلوب إنما تستقر باليقين، وتضطرب بالشك والريب والوسوسة، شفاء القلوب واطمئنانها بتحقيق اليقين فيها؛ بل حياة القلب وشعوره باللذة في يقينه، قال ابن القيم رحمه الله: "اليقينَ الذي هو أعظمُ حياة القلب، وبه طمأنينتُه وقوّتُه ونشاطُه وسائرُ لوازم الحياة لكفاه شرفًا وفضلًا، ولهذا مدح الله سبحانه أهلَه في كتابه، وأثنى عليهم بقوله: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[البقرة : 45].

فإذا باشر القلب اليقين امتلأ نورا، وانتفى عنه كل

(1) تفسير ابن كثير (8/ 138).

(2) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 155).

(3) جامع العلوم والحكم ت الأرنؤوط (2/ 181)

(4) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (1/ 149).

(5) " اليقين " لابن أبي الدنيا (ص: 102).

(6) الحلية (17/7).

(7) مدارج السالكين (2/ 397).

(8) أخرجه مسلم في صحيحه -كتاب الْقَدَرِ -بَابُ تَصْرِيفِ اللهِ تَعَالَى الْقُلُوبَ كَيْفَ شَاءَ (4/ 2045) (2654) من حديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ-رضي الله عنهما-

ISSN: 2462-2508

ريب وشك، وعوفي من أمراضه القاتلة، وامتلأ شكرا لله وذكرا ومحبة وخوفا، فحي عن بينة صار حيا عن بينة، واليقين والمحبة هما ركنا الإيمان وعليهما ينبني وبهما قوامه، وهما يمدان سائر الأعمال القلبية والبدنية وعنهما تصدر وبضعفهما يكون ضعف الأعمال، وبقوتهما قوتها بل جميع منازل السائرين ومقامات العارفين إنما تصح به، فاليقين أفضل مواهب الرب لعبده، ولا تثبت قدم الرضا إلا على درجة اليقين، وأخبر عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين فقال: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾ [سورة الجاثية، آية: 32] "أي: إن نتوهم وقوعها إلا توهما، أي: مرجوحا"(1).

وبناء اليقين في النَّفْس يجب أن يبدأ بإثبات وجود الله تعالى، وهو القوة الدافعة لكل شيء والمحرك الذي بحسب قوته تنطلق وتستطيع تجاوز العقبات، وكلما سقيت اليقين تجدد النشاط وتلاشى الفتور، لذلك فأول وصف وصف الله تعالى به المتقين في كتابه الكريم،حيث قال تعالى: ﴿الم* ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 1-3]. فالذين يؤمنون بالغيب، يكون هذا هو المحرك لكل شيء عندهم.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت -بعون الله تعالى وتوفيقه -من إتمام هذا البحث وإكماله، وأختمه بالنتائج والتوصيات.

هذا ويمكن أن أجمل أهم النتائج التي توصلت إليها في الأمور التالية:

1. اليقين هو العلم الحاصل للقلب بعد النظر والاستدلال، فيوجب قوة التصديق حتى ينفي الريب والشك، ويوجب طُمأنينة القلب بالإيمان، وسكونه وارتياحه.

2. إن اليقين إذا استقر في القلب لتغيَّر حال صاحبه بسبب رسوخ الإيمان في القلب، فيدفعه إلى المعالي؛ لأنه ذاق حلاوة الإيمان، ومتى تذوق العبد حلاوة الإيمان، ظهر ذلك على جوارحه وأعماله وأقواله، فتحول هذا الإيمان إلى واقع متحرك،

3. اليقين بالله هو الذي يحقق المستحيل .اليقين بالله هو ان تكون كل الابواب مغلقة. وكل الظروف صعبة. لكنك على يقين بان الله سيصلح كل شيء وسيتكفل بكل شيء.

4. اليقين ثلاث درجات الأولي علم اليقين وهو العلم الجازم المطابق للواقع، والثانية عين اليقين وهو بأنك تشاهد الأمر، والثالث حق اليقين وهو المخالطة والملابسة

5. أَوْلى الإسلام موضوع تربية السلوك وتعديله عناية كبيرة من خلال عدة وسائل أهمها تثبيت العقيدة الصحيحة من خلال زيادة البعد العقدي لقيمة اليقين.

(1) تفسير ابن كثير (7/ 272)

ISSN: 2462-2508

6. كشفت الدراسة أن اليقين له دور عظـــيم في الانعكاسات السلوكية والنفسية، والأخلاقية والتي من شأنها تربية سلوك الإنسان وزيادة البعد العقدي لقيمة اليقين.

أما أهم التوصيات:

أن تكون هناك دراسات تأصيلية متعمقة للجوانب المتعلقة بالبعد العقدي لقيمة اليقـــين علـــى شـــكل الرسائل العلمية بكليات الشريعة والعقيدة.

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عملي هـــذا متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً، مباركاً، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم علـــى نبينـــا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـــ)، دار المعرفة –بيروت.
2. الأربعين في أصول الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505 هـــ) ; بيروت، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الرابعة، 1402 هـــ.
3. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت، الطبعة الأولى، 1401.
4. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 -751) حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عالم الفوائد –مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1432 هـــ.
5. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـــ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـــ.
6. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـــ) دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
7. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـــ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـــ - 1957 م.
8. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـــ) المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـــ) المحقق: مجموعة من المحققين،

ISSN: 2462-2508

دار الهداية.

10. التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
11. تربية السلوك الإنساني من خلال الإيمان بالغيب (مشاهد اليوم الآخر في أرض المحشر أنموذجًا) د .سميرة طاهر نصر، د .نهيل علي صالح.
12. تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، د. ماجد زكي جلاد، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005.
13. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م.
14. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى -1419 هـ.
15. التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم طُبعت، دار التوحيد، الطبعة: الأولى، 1424هـ -2003م.
16. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980.
17. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.
18. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -2000 م.
19. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ -2001م.
20. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

ISSN: 2462-2508

= صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ.

21. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى 1387 هـ -1967 م.

22. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) السعادة -بجوار محافظة مصر، 1394هـ -1974م، ثم صورتها عدة دور منها:دار الكتاب العربي - بيروت، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة 1409هـ بدون تحقيق).

23. رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: عبد الله بن محمد المديفر، مطابع الشرق الأوسط - الرياض، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

24. رسالة اليقين" ابن ابي الدنيا-تحقيق ياسين محمد السواس. دار البشائر.

25. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: 1403هـ/1983 م.

26. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت -مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ /1994م.

27. الزهد والورع والعبادة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) المحقق: حماد سلامة، محمد عويضة، مكتبة المنار - الأردن، الطبعة: الأولى، 1407.

28. الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -1999 م

29. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل

ISSN: 2462-2508

عيسى البابي الحلبي.

30. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

31. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ -2001 م.

32. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

33. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد -المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1418هـ.

34. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ -2003 م.

35. الشفاء في بديع الاكتفاء، محمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (المتوفى: 859هـ) تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.

36. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ -1987 م.

37. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ) المحقق: أيمن نصر الأزهري -سيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

ISSN: 2462-2508

الطبعة: الأولي، 1417 هـ -1997 م.

38. الغيب والعقل، دراسة في حدود المعرفة البشرية، إلياس بلكا ; المعهد العالمي لفكر الاسلامي.

39. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة -بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

40. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، 1422 هـ -2001 م.

41. فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، الطبعة: الثانية، 1423هـ/2003م.

42. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، 1356.

43. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ -2005 م.

44. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض،الطبعة: الأولى، 1409.

45. كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها، عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، الطبعة:الأولى / 1422 هـ- 2002 م.

46. الكلم الطيب، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) حققه، وخرج أحاديثه، وقدم له وعلق عليه: الدكتور السيد الجميلي، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ- 1978م.

47. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش -محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ISSN: 2462-2508

48. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ.

49. لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.

50. لغة التضاد في شعر أمل دنقل، عاصم محمد أمين بني عامر، دار الصفاء، الأردن، ط1، 2005 .

51. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ/1995م.

52. محيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ).

53. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

54. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ -1996م.

55. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 -1990.

56. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ -1995 م.

57. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

58. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو

ISSN: 2462-2508

العباس (المتوفى: نحو 770هـ) المكتبة العلمية -بيروت.

59. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

60. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

61. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى واخرون، دار الدعوة، (د. ط).

62. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (691 هـ - 751 هـ)المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)راجعه: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإصْلاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1432 هـ.

63. مفردات ألفاظ القرآن ـــ نسخة محققة، المؤلف / الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار النشر / دار القلم ـــ دمشق.

64. مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، لأحلام السلمي، مجلة العلوم التربوية والنفسية العدد الثاني.

65. المنهج النَّبوي في تدبُّر القرآن الكريم، وأثرُه في ترسيخ القيم الإنسانية والتعامل مع غير المسلمين، د. محمد عالم أبو البشر شاهر ملوك، مجلة البحوث الإسلامية.

66. المواقف والمخاطبات، النفري، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com.

67. موسوعة فقه الابتلاء، جمع وإعداد: الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود.

68. موسوعة فقه القلوب، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية.

69. مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة المصنف: د. ناصر عبد الكريم العقل دار الصفوة الطبعة الثانية 1412 هـ.

70. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

71. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ -1979م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى -محمود محمد الطناحي.

ISSN: 2462-2508

72. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: 1399هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت –لبنان .
73. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م.
74. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.
75. اليقين لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ) حققه وعلق عليه: ياسين محمد السورس، دار البشائر الإسلامية.